

الوافي في الوفيات

ما صحَّ عند النَّاسِ شيءٌ سوى ... أنَّكَ من كلبٍ بلا شكٍّ .
وقد مرَّ في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي شيءٌ من ذكر ابن دحية هذا . وكان شخصٌ من
أدباء النصارى يتعصَّب لابن دحية ويزعم أن نسبه صحيح فقال فيه تاج العُلَماءُ :
يا أَيْسُّهَا العَيْسِيُّ ماذا الذي ... تروم أن تُثبته في الصريح .
إنَّ أبا الخطَّاب من دحية ... شَبِه الذي تذكَّره في المسيح .
ما فيه من كلبٍ سوى أنَّه ... ينبج طولَ الدهر لا يستريح .
أخْرَقُ لا يُهدَى إلى رُشدِهِ ... كالنَّارِ شرًّا وكلامٌ كريح .
فردَّه إلى غُرُوبَةٍ ... أو هاهنا يستُرُّه في الصريح .
فقال ابن دحية :

يا ذا الذي يُعزِّي إلى هاشمٍ ... ذمُّكَ عندي في البرايا زَبِيح .
ألستُ أعلى الناس في حفظ ما ... يُسُنَدُ عن جَدِّكُمْ في الصحيح .
يكون حطِّي منكم طعنكم ... في نسبِ زاكِّ عليٍّ صريح .
وأعجبُ الأمر شقائي بكم ... وأنَّني أُوهِمَ أني يقوم المسيح .

قلتُ : وإني إنَّ ابن دحية معذور في هذا القول ولكنَّ حطَّ الأفاضل من الزمان هكذا ؛
سبحان من له الأمر .

الدمشقي محتسب حلب .

عمر بن حسن بن عمر بن حبيب العالمُ المحدثُ الفاضل زين الدين أبو حفص الدمشقي
مُحْتَسِبِ حلب . ولد سنة ثلاث وستين وست مائة تقريباً . وسمع من ابن البخاري وابن شيبان
وعليِّ بن بَلَّبان وطائفة ؛ وعُني بالحديث ورحل وسمع من ابن حمدان والأَبَرِّ قُوْهي
وسَيِّدَةَ بنت دَرِيَّاس وخلق ونسخ وحصَّل الأجزاء وخرَّج له الشيخ شمس الدين معجماً عن
أزِّ يدَ من خمس مائة شيخ بالسمع . وكان كثير الأسفار فدخل في آخر عمره إلى الروم ثمَّ
إلى مَرَاغَة فتوفي هناك C تعالى سنة ست وعشرين وسبع مائة .

الخطَّاط البغدادي .

عمر بن الحسين الخطَّاط . كان كاتباً جليلاً مليح الخطَّ يكتب الناس عليه وكان يكتب على
طريقة ابن البوّاب ويجيد ذلك . قال تاج الدين الكندي : بيعت آلة الكتابة التي خلَّفتها
عمر الخطَّاط من الدُّورِيِّ والسكاكين وغير ذلك بتسع مائة دينار أميرية . وتوفي في بغداد
سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ودفن في داره . وفيه يقول ابن الفضل الشاعر :

عُمَيْرَةُ الْخَطَّاطُ أُعْجِبَةٌ ... لِكُلِّ مَنْ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي .
لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ وَلَا يَحْفَظُ الْ... قُرْآنَ وَهُوَ الْكَاتِبُ الْمُقْرِي .
الْخِرَاقِي الْحَنْبَلِي .

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخِرَاقِي الْحَنْبَلِي . كان من أعيان
الحنابلة وصنّف في مذهبه كثيرا من جملة ذلك المختصر الذي اشتغل به أكثر الحنابلة .
ولم تظهر مصنّفاته لأنه خرج عن بغداد لمّا ظهر بها سبُّ الصحابة وأودع كتبه في دار
فاحتُرقت . ومات وهو بدمشق . ودُفن في مقابر باب الصغير سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة .
وكان أبوه من الأعيان أيضا .

أبو حفص المدني .

عمر بن الحكم بن ثَوَّان أبو حفص المدني . روى عن سعد بن أبي وقاص وأبي هُرَيْرَةَ
وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو وجماعة . وتوفي سنة سبع عشرة ومائة . وروى له مُسْلِمٌ وأبو
داود والنسائي وابن ماجّة .

الْحَرَّانِي .

عمر بن حياة بن قيس بن حياة الْحَرَّانِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ . توفي C سنة خمس وست مائة عن
سبع وسبعين سنة كعمر أبيه .

ذُكِرَ أَنَّ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ عَثْمَانَ بْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مَرَضَ بِحَرِّ أَنْ
فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ أَنْ قَدْ قِيلَ إِنَّ عَافِيَتَكَ أَنْ تَشْرَبَ شَرَابًا فِي مَدَاسِ الشَّيْخِ عَمْرِاءِ بْنِ الشَّيْخِ حَيَاةَ
؛ فَقَالَ الشَّيْخُ عَمْرٌ : هَذَا قَبِيحٌ فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ هَذَا . فغسلوها وطيبّوها وحملت إليه
وشرب فيها فعوفي بإذن الله تعالى . وأقام بعده في الزاوية أخوه أبو بكر عبد الله خمس عشرة
سنة . ومات في سابع عشر ربيع الآخر سنة عشرين وست مائة عن ثمان وثمانين سنة . وقد
تقدّم ذكر والده الشيخ حياة بن قيس في مكانه من حرف الحاء .

كمال الدين الدُّنَيْسَرِيُّ الشَّافِعِيُّ